

ألف حكاية وحكاية (٣٤)

تظاهر بالجنون

وحكايات أخرى
يروئها

يعقوب الشارونى



رسوم

عبد الرحمن بكر

مكتبة مصر

جحا والمطر

ذات يوم ، كان جحا يُطلُّ من نافذة داره ، يتأملُ المطرَ الذى كان يتدفَّقُ بشدة ، فرأى أحدَ جيرانه يجرى مُسرِّعا ، لكى لا تبُلَّ ثيابه ، فسأله جحا :

" لماذا تجرى ؟ "

قال الرجل : " أهربُ من المطرِ " .

فقال جحا :

" هذا شيءٌ مؤسفٌ . المطرُ خيرٌ ، فهل يهربُ الإنسانُ من خيرٍ يُرسلُهُ الله ؟ ! "

واقنعَ الرجلُ بكلامِ جحا ، فبدأ يمشى على مهلٍ ، حتى وصلَ إلى بيته وقد أغرقه ماءُ المطرِ !!

وبعدَ عدَّةِ أيامٍ ، كان ذلك الجارُ يُطلُّ من نافذة بيته يتأملُ المطرَ ، فرأى جحا يجرى مُسرِّعا فى الطريق ، فناداهُ وقال له :

" يا جحا ، هل نسيتَ ما قُلْتَهُ لى ؟ ! هل يهربُ الإنسانُ من خيرٍ يُرسلُهُ الله ؟ "

وتوقَّفَ جحا ليفكرَ لحظةً ، ثم قال :

" كلا .. إنما أُسرِعَ لكى لا أدوسَ الخيرَ الذى يُرسلُهُ الله ! "

ثم هروا إلى بيته .



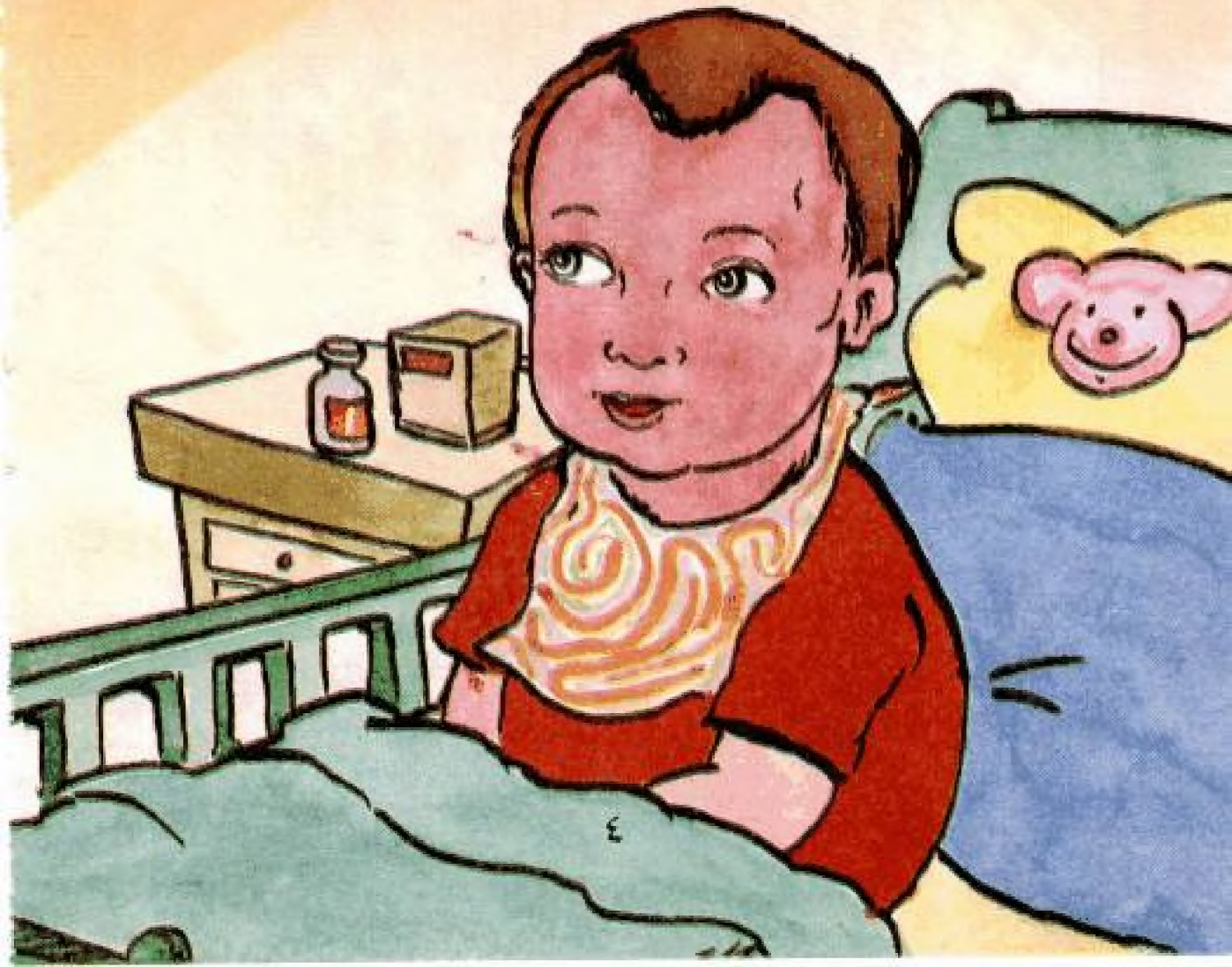
مرة كل ثلاث ساعات

اشتهر عن طبيب أطفال معروف ، وكان يُشرفُ على مستشفى مُخصَّصٍ للأطفال ، أنه كان يصفُ وصفةً لا تتغيَّرُ لكلِّ طفلٍ ضعيفٍ ، ولا يردُّ وزنه ازديادًا طبيعيًا .

كان إذا شاهدَ طفلًا من هذا القبيل ، يكتبُ في لَوْحَةِ التعليماتِ الموجهةِ إلى ممرضاتِ المستشفى العبارةَ التالية :

" هذا الطفلُ يجبُ أن يستمتعَ بحبِّ الممرضاتِ مرةً كلَّ ثلاثِ

ساعاتٍ !! "





الهدهد والبومة

يُحْكِي أَنَّ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، خَرَجَ يَوْمًا يَتَنَزَّهُ ، فَمَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ ، بِهَا فَجْوَةٌ تَعِيشُ فِيهَا بَوْمَةٌ .

وَأثناءَ غِيَابِ البَوْمَةِ ، جَاءَ هُدُودٌ ، فَأَقَامَ عُشَّهُ فِي رُكْنٍ مِنْ بَيْتِ البَوْمَةِ .

فَلَمَّا عَادَتِ البَوْمَةُ ، سَمِعَهَا سَلِيمَانُ الْحَكِيمُ تَتَخَاصَمُ مَعَ الْهُدُودِ .

قَالَ الْهُدُودُ لِلْبَوْمَةِ :

" إِنَّ وَجُودِي بِجَوَارِكِ ، فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لَكَ ، فَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ ، جَاءَتْ

صَفُوفٌ مِنَ النَّمْلِ لِتَقْضِيَ عَلَى فِرَاحِكَ ، لَكِنِّي قَضَيْتُ عَلَيْهَا جَمِيعًا ،

وَحَافِظْتُ عَلَى صِفَارِكَ " .

قَالَتِ الْبَوْمَةُ لِلْهُدُودِ :

" بَلْ يَجِبُ أَنْ تَشْكُرْنِي أَنْتِ عَلَى حِمَايَتِي لَكَ . فَعِنْدَمَا كُنْتُ دَاخِلَةً إِلَى

بَيْتِي الْآنَ ، وَجَدْتُ تُعْبَانَا يَقْتَرِبُ مِنْ عُشِّكَ ، لِيَتَلَعَّكَ أَنْتِ وَفِرَاخُكَ ،

فَحَمَيْتُكَ مِنْ شَرِّهِ " .

قَالَ لِهَمَا سَلِيمَانُ الْحَكِيمُ :

" كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا مُفِيدٌ لِصَاحِبِهِ ، فَلِمَاذَا تَتَخَاصَمَانِ ، مَعَ أَنْ

تَجَاوُرَكُمَا فِيهِ مَصْلَحَةٌ لِكُلِّ مِنْكُمَا ؟ ! " .



لماذا طأوت غضبي ؟!

شعر راعي أغنام شاب بالتعب عندما كان يرعى أغنامه في الجبل ،
فجلس على صخرة ليسترخ قليلاً ، لكن سرعان ما غلبه النعاس ، وأخذ
رأسه يتمايل ويعتدل مرةً بعد أخرى . وكان يقف بالقرب منه كبشٌ من
القطيع ، فظن أنه يدعوهُ لِنَاطِحَةٍ .

ورجع الكبشُ خطوتين إلى الخلف ، ثم قفز على الراعي ،
ونطحةً نطحةً قويّةً ، فقام الراعي من نومِهِ مذعوراً ، ورأى أمامه



الكَبْشُ يَسْتَعِدُّ لِنَظْحِهِ ثَانِيَةً ، فَثَارَ غَضَبُهُ وَجُنَّ جُنُونُهُ ، وَهَجَمَ
عَلَى الْكَبْشِ ، وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَلْقَاهُ فِي حَفْرَةٍ عَمِيقَةٍ .
وَعِنْدَمَا رَأَتْهُ الْغَنَمُ يَسْقُطُ فِي الْحَفْرَةِ ، ظَنَّتْ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَكَانَ الَّذِي
يَجِبُ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيْهِ ، فَسَقَطَتْ جَمِيعًا وَرَاءَهُ ، فَهَلَكَتْ كُلُّهَا .
وَلَمْ يَصْدَقِ الرَّاعِي مَا شَاهَدَهُ ، فَوَقَفَ يَنْدُبُ حِظَّهُ وَيَقُولُ :
" كَانَ يَجِبُ أَنْ أَعَالِجَ الْمَوْقِفَ بِحِكْمَةٍ أَكْثَرَ . لَقَدْ طَاوَعْتُ غَضَبِي ،
فَخَسِرْتُ كُلَّ شَيْءٍ !! "



أنتِ فقط يا ماما !

انتهى الابنُ من دراستِهِ ، وسافرَ في بعثةٍ طويلةٍ إلى أوربا ، وفي كلِّ لحظةٍ ، كانتُ أمُّهُ تتذكُّرُهُ بقلبٍ لا يهدأ قلُّقه عليه .
كانتُ تقولُ :

عندما كان ابني صغيراً ، كنتُ أضطرُّ إلى تركِهِ وحده في البيتِ عندما أخرجُ لأشترى لوازمَ المنزلِ .

كنتُ عندما أعتزمُ الخروجَ ، ألفتُ إليه وأقولُ :

" هل تحتاجُ إلى شيءٍ أشتريه لك ؟ "

فكان يُجيبُ بصوتٍ مُتهدِّجٍ ، تكادُ تَخْفُقه الدُّمُوعُ :

" لا أحتاجُ إلى شيءٍ ، إلا إليكِ فقط يا ماما ، فارجعي بسرعةٍ " .

وتقولُ الأمُّ :

وقد مرَّتْ سنواتٌ طويلةٌ منذ تلك الأيامِ ، لكنني في كلِّ لحظةٍ ، أثناء

غيابِهِ ، يرنُّ في أذني صوتُهُ وهو يقولُ :

" إن حاجتي إليكِ أنتِ فقط يا ماما !! "



تظاهر بالجنون

من الحكايات الشهيرة عن العالم العربي الكبير ابن الهيثم
(٩٦٥ - ١٠٣٩ م) أنه كان يقول :

" لو كنت بمصر ، لتمكّنت من عمل مشروع ، يجعل النيل مُفيدًا في
حالات الزيادة والنقصان " ، يقصد إقامة خزان أو سد على النيل .
فارسل إليه الحاكم بأمر الله ليأتي إلى مصر ، ويُنفذ مشروعه .



لكن ابن الهيثم ، عندما جاء ودرس الموقع عند أسوان على الطبيعة ،
اكتشف صعوبات لن تمكنه من تنفيذ مشروعه ، فاعتذر للحاكم ، الذي
قبل عذره وولاه أحد المناصب .

لكن ابن الهيثم خاف من غدر الحاكم ، فتظاهر بالجنون إلى أن توفي
الحاكم ، فرجع عن تظاهره ، وتوصل إلى اكتشافاته العظيمة في علم
الضوء والبصريات .



عمل لا يكتمل

يُعتبر " ديوسى " من أعظم العبقريات الموسيقية التى قدّمتها فرنسا إلى العالم .

وفى بداية حياته الفنية ، أقنع ديوسى أحد كبار الأدباء بأن يكتب له أوبرا ، لتقديمها على واحد من أكبر مسارح باريس .
وتسلّم الموسيقار نصّ الأوبرا ، وانهمك يعمل بحرارة فى تلحينها ، لكنه لم يصل إلى نتيجة تُرضيه عن عمله .

وأخيراً ذهب الموسيقار إلى المؤلف ، وأخبره أنه أتمّ تلحين الفصلين الأول والثانى من الأوبرا ، لكن الفصل الثالث يتعثّر بين يديه !!
وانتظر المؤلف طويلاً ، ثم ذهب لزيارة صديقه الموسيقار ، وقد أمسك بيده نصّ الفصل الثالث ، وسأله : " هل من جديد بالنسبة لهذا الفصل الثالث ؟ "

فتناول الموسيقار مخطوطة موسيقية ضخمة ، وقال للمؤلف : " هذان هما موسيقى الفصلين الأول والثانى .. "
وفجأة ألقى بهما إلى نار المدفأة ، وهو يقول للمؤلف الذى أصابته الدهشة والفرغ :

" إننى أفضل التخلّى عن المجد الذى كنت سافورُ به من تلحين أوبرا من تأليفك ، على صدور عمل موسيقى لى أشعرُ أنه ناقصٌ ولا يريدُ أن يكتمل !! "



استخدم عقله طوال اليوم

يسخر الأمريكيون من الاعتماد المتزايد على الكمبيوتر ، فيقولون إن رجلاً قابل زوجته في المساء ليعودا معاً إلى المنزل بالقطار ، بعد يوم عمل طويل . كان الإرهاق يبدو واضحاً على الزوج ، فسألته زوجته :
" هل صادفتك متاعب كثيرة في العمل اليوم يا عزيزي ؟ "
أجاب الزوج : " كثيرة جداً ... لقد توقّف الكمبيوتر اليوم عن العمل ، وكان علينا أن نفكر ونستخدم عقولنا طوال اليوم !! "



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها
من الأدب العربي ، والعربي القديم ، والحديث